# ٦

# الخدمة الختامية في كل مناطق فلسطين

## من عيد المظال حتى الوصول إلى بيت عنيا

تأليف: ب. س. دين

استمرت هذه الفترة من خدمة يسوع مدة ستة أشهر من شهر تشرين الأول {أكتوبر} إلى نيسان {أبريل}، الأيام الستة الخاصة قبل عيد الفصح. كان مطلوب ألقاء القبض على يسوع خلال الأشهر الستة السابقة. نجده بأستمرار في أورشليم، وفي يهودا، وأورشليم، وفي البرية، وفي بيت عنيا بالقرب من أورشليم، وفي البرية مرة أخرى، والرجوع إلى بيت عنيا، وفي البرية مرة ثالثة، وبرحلة محتملة خلال السامرة والجليل، وعودة أخيرة إلى تخوم أورشليم.

**١. في أورشليم؛ عيد المظال** (يوحنا ٧:١٠؛ ٢٠:١٠).– هنا يكون مرجعنا في الزيارات العادية إلى أورشليم، أنجيل يوحنا. قبل أن يترك الجليل، طلب أقرباء يسوع منه أن يشارك في مسيرة العيد وهناك في العاصمة القومية يعلن انه المسيح. ولكن يسوع كانت له خطته الخاصة، لم يكن عليه زجهم في المخاطر بالخضوع إلى أمنيات أصحابه بالمسيرة، ولا أن يسرع في خلق نزاع مع أعدائه قبل آوانه. مازال هناك ستة أشهر حتى عيد الفصح، حينئذ سيقدم نفسه الفصح الحقيقي للعالم. فذهب أنسبائه مع الحشد إلى العيد، دون أن يدركوا إن كان سيتبعهم أم لا. كان هناك سؤال محير يتردد في أورشليم: « أين هو؟ » وأخيراً، في منتصف العيد، جاء يسوع بمفرده إلى أورشليم، وذهب إلى الهيكل مباشرة، وبدأ يعلم. تحير المعلمون اليهود لأنهم كانوا يظنون انه سوف لن يتكلم بلغة مدارس معلي اليهود، وأما هو، فاستمر يعلم بشجاعة. كُتب عن حدث واحد – عن المرأة التي أُمْسِكَت في حالة زنا. حدثت معجزة واحدة، وهي شفاء الأعمى منذ ولادته التي جلبت غضب عظيم لأن الشفاء تم في يوم السبت. وتحت الصورة الجميلة للراعي الصالح، صرح يسوع انه يجب عليه أن يموت طوعاً ويقوم من الموت مرة أخرى.

**٢. في مقاطعة يهودا.–** قبل مكائد اليهود في أورشليم، قضى يسوع بضع أسابيع بالقرب من المدينة. ذكرت هنا معجزة واحدة فقط – وهي شفاء شخص آخر في يوم السبت أيضا، ولكنه ذكرنصيحة رائعة، يمكن أن تكون أجزاء منها نموذج للصلاة، وذكر مثالين وهما مثال حبة الخردل، ومثال الخميرة، ويبدو انهما كان يعاد تكرارها في دروس الجليل. مثالان جميلان هما الغني الغبي والسامري الصالح – مثالان جديدان وفريدان بالنسبة ليوحنا الذي نحن مدينين له بتاريخ هذين الشهرين.

ولكن كان يسوع راضي بمثل ذلك التبشير كما يقوم هو به. لم يبقى وقتا طويلا، ويجب أتمام الكثير. كما كان قد أرسل الأثني عشر عندما كانوا في الجليل، هكذا الآن في يهودا يرسل أيضاً السبعون. أوصاهم بالخبر القديم: « توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » (متى ٢:٣؛ ١٧:٤؛ أنظر أيضاً مرقس ١٤:١ و ١٥).

**٣. في أورشليم، عيد تجديد الهيكل** (يوحنا ٢٢:١٠–٤٢).– في كانون الأول {ديسمبر } بعد شهرين من عيد المظال، رجع يسوع إلى أورشليم في عيد تجديد الهيكل. فواجهه اليهود في رواق سليمان وطالبوه أن يوضح لهم بجلاء هل هو المسيح أم لا. تجنب يسوع الإجابة المباشرة لأنه كان يعلم أن التوضيح سوف يقدر بالقليل من قبل أناس عصبوا عيونهم كي لا يروا برهان حياته وخدمته. فتناولوا أيضاً حجارة ليرجموه حتى الموت. هكذا أيضاً أغلقت أورشليم ويهودا أبوابهما أمامه كما حدث في

كفرناحوم والجليل. بقت له محافظة واحدة – محافظة برية التي نصف سكانها وثنيون وتقع وراء الأردن، فتوجه يسوع إلى هناك.

**٤. في بيت عنيا؛ إقامةلعازر** (يوحنا ١١:١-٥٤).– اعترضت خدمة يسوع في برية بموت لعازر. سنتعرف بالمزيد من الفرح عن الدائرة الصغيرة في بيت عنيا. قلب يسوع العظيم يفهم العالم، ولذلك بلطفه الفريد كان «يحب مرثا وأختها ولعازر» (يوحنا ١١:٥). لا بد انه قد قام بزيارات لم تذكر إلى ذلك البيت. ليس عدم المبالاة هي التي أبقته في البرية، بعيداً عن الصديق الذي مات والأختين الحزينتين. كم انهم لم يفهموا ولا نحن أيضاً إذا كان قد رجع وشفاه كما شفى المئات الآخرين! انه جاء أخيراً ليبكي معهما، وليحصل من القلوب المنكسرة على اعتراف الإيمان، ليتكلم بتلك الكلمات التي أستندت عليها نفوس لا تحصى: «أنا هو القيامة والحياة» (يوحنا ١١:٢٥)، ولكي يثبت كلماته بالأعمال. لا يمكن للعالم أن يتناسى الأصحاح الذي يربط بين عودة يسوع من البرية واقامة لعازر من الموت.

معجزة مذهلة للغاية وقريبة جداً من أورشليم كهذه قد لا تفشل في خلق إثارة.آمن به كثيرون، ولكن ليست هناك قوة في السماء أو على الأرض يمكن أن تقنع الفريسي المرائي أو الصدوقي الماكر ليؤمن. كانت هناك أسئلة كثيرة، عن هذه المعجزة الخطيرة، وجدوا نقطة توافق. أصدر قيافا الذي كان رئيسا للكهنة أمراً بقتله. لعازر الحي كان الإجابة للمناظرة، وتحدثوا أيضاً أن يشملوه في هذا الحكم. لهذا تراجع يسوع إلى أفرايم، ومرة أخرى إلى البرية، من المحتمل انه كان يتجول خلال السامرة وجنوب الجليل.

**٥. خدمة برية** (لوقا ١٣:٢٢–١٧:١٠؛ متى ١٩–٢٠:٢٨).– في البرية دخل يسوع إلى حقل تبشير جديد نسبياً. هذا كان مكان خدمة يوحنا المبكرة (يوحنا ١٠:٤٠؛ أنظر أيضاً ١:٢٨)؛ وبدون شك حصد يسوع ما زرعه يوحنا، ولأن هذا العمل كان هنا ك بسبب النجاح المبكر في الجليل (يوحنا ١٠:٤١ و ٤٢). ربما لم تحدث أية معجزة في البرية، ولكن وصلتنا مجموعة من التعاليم ذات صفة خاصة وتوافق تام. هنا قيلت ثاني أكبر مجموعة من الأمثال سجلها لوقا وحده: العشاء والمدعوين إلى الوليمة، والخروف الضال (يوجد أيضاً في متى ١٨:١٢–١٤)، والدرهم المفقود، والابن الضال، والوكيل الخائن، والغني ولعازر، والأرملة اللجوجة والقاضي، والفريسي والعشار. يضيف متى العمال في الكرم. يسرد كل من إنجيل متى ومرقس ولوقا قصة مباركة المسيح للأطفال، والشاب الوالي الغني. كان هذا قريب من النهاية، عندما كانوا يقتربون من الأردن وأورشليم، حيث جاء يعقوب ويوحنا إلى يسوع بطلبهما ليجلسا واحد عن يمينه والآخر عن يساره في ملكوته. كانا يحلمان بالتاج الملوكي، وأما هو فكان ينظر نحو الصليب. تاركاً برية وراءه، عبر يسوع الأردن بالقرب من اريحا. وعندما مر بالمدينة القديمة، استعاد بارتيماوس بصره، وقبل زكا الشفاء الداخلي التي هي رسالة المسيح العظيمة. وصل يسوع إلى قرية بيت عنيا الصغيرة قبل ستة أيام من عيد الفصح. قد انتهت الرحلات الطويلة، واقتربت النهاية.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧